



12 عاماً على عدوان تموز: من الصمود إلى الردع

# الزرارية.. الشهادة والشهيدة

ليس حباً بذكر المجازر، لذاتها، وليس بدافع من مازوشية جماعية، كما ليس انسابانكسار لتأييده... بل، وببساطة، لأنّ تلك الأشياء حصلت، ثم طُمست أو تكاد. لأنّ ذلك الكيان، الإسرائيلي، الداخِل اليوم في «صفحة عصر» لكسب شرعية، أخلاقية وأشياء أخرى، هو هنا فعلت تلك المجازر، ولم يتنصل عنها... هذا إن كان للسيف أن يتنصل من غمده، لأنّ هناك من ولد وشبّ على حياة، هنا، ولم يُحط بتلك الفظائع علماً. لأنّ القاتل، الذّي خرج عنده من أرخٍ لافعالم، نسبياً، فيما كان

القتيل يُلحم ما بقي من حياة، ثم يَهكّ هكّت أوتمنّ على تلك الحياة. لأنّ هناك من قصّر، وهناك من استسهل، وهناك من ضحك أو بكى ورحل. لك ذلك، وأكثر. نورد اليوم حكايات بعض تلك المجازر، على ضحالة ما في الارشيف، فضلاً عن شحيد جملة تحفّر رواية الإسرائيلي، أما جملة تحفّر تلك العملية المزدوجة التي نفذها مع الشهيد محمد علي محمود والشهيدة مروة ونعمة هاشم «كانت الضربة الأسيى للعدو يوم 14 كانون الثاني من العام 1985، والتي أجبرت مجلس وزراء العدو المصغر (الكابيتت) على الاجتماع في اليوم ذاته ليلاً، وإقرار خطة الانسحاب من صيدا باتجاه النبطية وقراها». يتوقف هنيهة للدقيق بالتاريخ، يتمعن بصورة على هاتفه فيها نص مقابلة كان قد أجراها مع صحيفة «السفير» في ما مضى، يذكر فيها أن العملية تم تنفيذها في 14 شباط 1985. إنها خيانة الذاكرة، وأول ضحاياها مروة، «جنّا خَلصنا صلاة اتي والحج وبدو يروح يشقّ العلدجات بالن، وهيك منسمع دب (صوت قصف) كثير قوي جايي من صوب بريق (قرية تقع إلى الشمال من الزرارية)، كعنت عند الحاج بدي قلّه بضره يشوف شو فيه، إلا ويجي الصوت من برا شاب يصرخ الإسرائيلية ترفض لتأمين السلاح من صيدا، لي الحاج خلكي بالدار وتطلعيش لبرا، اتي رايح ومتش مطوّل، لك ع هالحكي اّني قلبي تقى مش حاملتي والذب عم يقوى، بعد شوي طلّيت من الطاقة (نافذة صغيرة) وبلاقي اليهود والديابات بالضبعة، والشباب ملقّحين بالغازات»، على هاشم، ابن المختار (أبو عماد)، يقول إن نعمة كان يبيت ليلة الهجوم في منزل أخيه، بعدما كان قد عاد إلى القرية وشرع بنظم صفوف المقاومين مُعيد الانسحاب الإسرائيلي منها تنفيذاً لخطة الانسحاب من صيدا. يروي أن الشهيد كان قد أعياه المرض ليلة الهجوم، المجزرة، ويقول: «كان الشهيد ينام في منزلي، وقيل إنّ يذهب إلى النوم أخير زوجتي حينه تنفيذ عملية أسر جنود إسرائيليين يتمركزون في معقل أنصار، في منتصف تلك الليلة، كان يتم تركيبها من المواد الكيميائية من ضمنهم، غير أن معوقات أفلتت

مواطناً، عزّلاً ومقاتلين، من مختلف التوجهات الحزبية... أما السبب،

«وينو رضا يا حاج وينو احمد يا حاج... كلمات قالها الستيني أحمد علي يوسف ذات يوم من عام 1985، بعد انتهاء «الإرهاق» الإسرائيلي جملة تحفّر رواية الإسرائيلي، أما الجنوبيون، فلهم روايتهم الشاهدة والشهيدة. يستذكر مختار بلدة الزرارية محمد هاشم، (شقيق الشهيد نعمة هاشم الذي قاد عمليات نوعية ضد الاحتلال)، الأيام التي سبقت المجزرة، وهو الذي كان أسير «معقل أنصار» حين ارتكابها. يروي كيف أنه بعد الضربات التي وجهها المقاومون للاحتلال، وقتل في إحداهما واحد من أرفع ضباط المنطقة الشمالية الكولونيل إبراهيم عاموس، قررت قيادة الاحتلال الانتقام من أهالي البلدة التي كانوا يعتبرونها واحدة من المعالقل التي استشهد للمقاومة.

«الشهيد نعمة كان المخلوب رقم 1، الكولونيل الحاج يوسف (90 سنة)، عالقة في أذهان أبناء هذه البلدة، بردونها كلما جاءهم من يستغل أخبار تلك المجزرة التي استشهد فيها 40 من أثار من تلك السنة.

33 عاماً مرت على المذبحة، ولا تزال كلمات الحاج يوسف (90 سنة)، عالقة في أذهان أبناء هذه البلدة، بردونها كلما جاءهم من يستغل أخبار تلك المجزرة التي استشهد فيها 40

## «يا معتر يا نعمة كمشوك»



حين انسحب الشهيد نعمة هاشم من منطقة المواجهة مع رفيعيه على اثر نفاذ ذخيرتهم، توجهوا نحو نهر اللباني، وأمام كثافة النيران التي استهدفتهم لجأوا إلى منزل قريب اختبأوا فيه تحت رزمة من الحطب، كل ذلك تحت أنظار فرقة رصد إسرائيلية كانت تتولى مراقبتهم من بعيد. بعدما أسر الثلاثة على أيدي مجموعة للاحتلال، وأثناء اقتيادهم، تلقّجات إحدى النسوة نعمة مكبلاً، فما كان منها إلا أن توجهت إليه بالحدوث بكثير من الانكسار: «يا معتر يا نعمة كمشوك (أسكوكا بك)، وأخيراً كمشوك» عندها، أنركت المجموعة الإسرائيلية بأنها اعتقلت نعمة، المناضل الذي سرق من أعين قاداتها النوم لسنوات، ليتم اقتياده إلى ساحة البلدة عارياً. هناك تم جمع الأهالي، حدث هذا قبل أن ترتكب تلك القوات من أفظع مجازرها.

ونحن على عتبة باب منزله: «لماذا تريدون نبش فقص عفا عنها الزمن ومضى؟ راح اللي راح والباقي ما يبسناهل». لا يبلت أن يدعونا بعدها بكثير من الحرارة والترحم للدخول إلى منزله. يشرح مروة تفاصيل تلك العملية المزدوجة التي انضم إلى اثنين من رفاقه، وبقيت الاشتباكات إلى أن نفذت الذخيرة، حينها حاولوا الانسحاب إلى أطراف البلدة، ووقعوا في الأسر». يستذكر المختار «أبو عماد» الاجتماع في اليوم ذاته ليلاً، وإقرار خطة الانسحاب من صيدا باتجاه النبطية وقراها». يتوقف هنيهة للدقيق بالتاريخ، يتمعن بصورة على هاتفه فيها نص مقابلة كان قد أجراها مع صحيفة «السفير» في ما مضى، يذكر فيها أن العملية تم تنفيذها في 14 شباط 1985. إنها خيانة الذاكرة، وأول ضحاياها مروة، «جنّا خَلصنا صلاة اتي والحج وبدو يروح يشقّ العلدجات بالن، وهيك منسمع دب (صوت قصف) كثير قوي جايي من صوب بريق (قرية تقع إلى الشمال من الزرارية)، كعنت عند الحاج بدي قلّه بضره يشوف شو فيه، إلا ويجي الصوت من برا شاب يصرخ الإسرائيلية ترفض لتأمين السلاح من صيدا، لي الحاج خلكي بالدار وتطلعيش لبرا، اتي رايح ومتش مطوّل، لك ع هالحكي اّني قلبي تقى مش حاملتي والذب عم يقوى، بعد شوي طلّيت من الطاقة (نافذة صغيرة) وبلاقي اليهود والديابات بالضبعة، والشباب ملقّحين بالغازات»، على هاشم، ابن المختار (أبو عماد)، يقول إن نعمة كان يبيت ليلة الهجوم في منزل أخيه، بعدما كان قد عاد إلى القرية وشرع بنظم صفوف المقاومين مُعيد الانسحاب الإسرائيلي منها تنفيذاً لخطة الانسحاب من صيدا. يروي أن الشهيد كان قد أعياه المرض ليلة الهجوم، المجزرة، ويقول: «كان الشهيد ينام في منزلي، وقيل إنّ يذهب إلى النوم أخير زوجتي حينه تنفيذ عملية أسر جنود إسرائيليين يتمركزون في معقل أنصار، في منتصف تلك الليلة، كان يتم تركيبها من المواد الكيميائية من ضمنهم، غير أن معوقات أفلتت

تفغذ تلك العملية، فبقي نعمة في المنزل ولم يغادره.

يتابع: «قرابة السادسة صباحاً، بدأت القوات الإسرائيلية هجومها على القرية، أخذ نعمة قناب في 7، واتجه إلى أطراف القرية حيث كانت تستحاكات دائرية مع المقاومين، انضم إلى اثنين من رفاقه، وبقيت الاشتباكات إلى أن نفذت الذخيرة، حينها حاولوا الانسحاب إلى أطراف البلدة، ووقعوا في الأسر». يستذكر المختار «أبو عماد» الاجتماع في اليوم ذاته ليلاً، وإقرار خطة الانسحاب من صيدا باتجاه النبطية وقراها». يتوقف هنيهة للدقيق بالتاريخ، يتمعن بصورة على هاتفه فيها نص مقابلة كان قد أجراها مع صحيفة «السفير» في ما مضى، يذكر فيها أن العملية تم تنفيذها في 14 شباط 1985. إنها خيانة الذاكرة، وأول ضحاياها مروة، «جنّا خَلصنا صلاة اتي والحج وبدو يروح يشقّ العلدجات بالن، وهيك منسمع دب (صوت قصف) كثير قوي جايي من صوب بريق (قرية تقع إلى الشمال من الزرارية)، كعنت عند الحاج بدي قلّه بضره يشوف شو فيه، إلا ويجي الصوت من برا شاب يصرخ الإسرائيلية ترفض لتأمين السلاح من صيدا، لي الحاج خلكي بالدار وتطلعيش لبرا، اتي رايح ومتش مطوّل، لك ع هالحكي اّني قلبي تقى مش حاملتي والذب عم يقوى، بعد شوي طلّيت من الطاقة (نافذة صغيرة) وبلاقي اليهود والديابات بالضبعة، والشباب ملقّحين بالغازات»، على هاشم، ابن المختار (أبو عماد)، يقول إن نعمة كان يبيت ليلة الهجوم في منزل أخيه، بعدما كان قد عاد إلى القرية وشرع بنظم صفوف المقاومين مُعيد الانسحاب الإسرائيلي منها تنفيذاً لخطة الانسحاب من صيدا. يروي أن الشهيد كان قد أعياه المرض ليلة الهجوم، المجزرة، ويقول: «كان الشهيد ينام في منزلي، وقيل إنّ يذهب إلى النوم أخير زوجتي حينه تنفيذ عملية أسر جنود إسرائيليين يتمركزون في معقل أنصار، في منتصف تلك الليلة، كان يتم تركيبها من المواد الكيميائية من ضمنهم، غير أن معوقات أفلتت

زراعياً، وبعض المسامير وبقايا الحديد.

يروي زاهي مروة أنه قبل الهجوم كان قد تم زرع ثلاث عبوات على الطريق في البلدة، فهذا العمل «رطّ» قد جرى به للتعرف إلى المقاومين بالإسماء بعدما صمت الرصاص، مخبئاً خلف قناع ظن أنه سيمنع أعين الأهالي من التعرف إليه، لكن وكعادة الإسرائيلي، ترك «رُقطه» مصيره بعدما خُففت هويته، فتقرر نفيه تحت طائلة التصفية في ما لو عاد.

البلدة وأخذت كل أصوات الرصاص، ولم تكن في حالة عسكرية منظمة، ولم يكن المناضلون فيها بوضعية مُعيد الانسحاب الإسرائيلي منها تنفيذاً لخطة الانسحاب من صيدا. يروي أن الشهيد كان قد أعياه المرض ليلة الهجوم، المجزرة، ويقول: «كان الشهيد ينام في منزلي، وقيل إنّ يذهب إلى النوم أخير زوجتي حينه تنفيذ عملية أسر جنود إسرائيليين يتمركزون في معقل أنصار، في منتصف تلك الليلة، كان يتم تركيبها من المواد الكيميائية من ضمنهم، غير أن معوقات أفلتت



تسبقك الزرارية بنبالك أريد له تخليد ذكرى شهداء، لم يكونوا حكرًا على احد

وقت كانت فيه الديابات قد شارفت على دخول البلدة، انفجرت إحداهما من تلقاء نفسها، من دون أن تتسبب باضرار لتلك القوات.

في المقابل، استقدمت قوات الاحتلال «عملياتها الانتقامية» أكثر من 80 آلية مدرعة، توزعت بين ناقلات جند وديابات نوع «ميركافا» وأكثر من 3 آلاف عسكري، تولوا اقتحام البلدة ومحاصرتها من جهات بلدات أنصار - بريقف - والقاسمية، عاونتهم في مروحيات أنزلت مجموعات من «الكوماندوس» في أطراف وتلال البلدة وأخذت كل أصوات الرصاص، سبق ذلك تهديد مدفعي كثيف مركزه جهات بلدتي أنصار والتعمرية. وحتى العاشرة صباحاً، كانت القوات المهاجمة قد أحكمت قبضتها على تسليحها. كان المقاولون بالعشرات، ولا يمكن سوى القليل من رشاشات «كلاشينكوف» وبعض قنافات «السي 7» مع ذخائرها، فضلاً عن عدد من الألغام اللاصقة وصواريخ «الكايوتس» مخزّنة في أطراف البلدة ومصدها «لقبادة العامة» بالإضافة إلى بقية حفرت عميقاً في ذاكرة أهل البلدة، يقول الأسعد إنه رأى الكثير من الفظائع التي ارتكبتها الإسرائيلي

إحدهم اهم الوسائل القتالية التي كانت في حوزة المقاومة عام 2006، هي الاميت العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، سلاح فاعل ومؤثر وذو صدقية، يتربع اطلالاته المدوقبه الصديق، وينتظر موافقه كمؤشر كافه بذاته للدلالة على الاتي. هذه هي حال الإسرائيلييت عام 2006، في النظرة إلى نصر الله، وما زالت، في موازاة تحدي صدقيه قادتهم، وتراجع مكانتهم

يحيى دوقف

في التسريبات التي سبقت حرب تموز عام 2006، وتلك التي أعقبتها، تظّهرت جملة دراسات وأبحاث داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وخارجها، بما يشمل مراكز بحثية تُعنى بالدراسات الاستراتيجية في تل أبيب، ركزت على شخصية الأمين العام لحزب لله السيد حسن نصر الله وكاريزميته، وكونه «سلاحاً فتاكاً» في أيدي الأعداء، لا يقل فاعلية لجهة النتيجة، عن الترسانة الصاروخية الموجودة في حوزة حزب الله. سلاح حرب نفسية مبني على تسياسات مدركة وخبيرة البعد وقدراته وقنات قوته وضعفه، في موازاة إرثها معنى الحروب النفسية وفاعليتها. إرثك لا يرتبط بالتأثير في جمهوره في لبنان والعلمين العربي والإسلامي وحسب، وهو ما يمكن إسرائيل تفهمه، بل تأثيره (السبلي من ناحيتها) يمتد بكاريزميته إلى الداخل والوعي الإسرائيلي، بما ينسحب على الجمهور والمستويات القيادية، في اتجاهها السياسي والعسكري.

إحدى هذه الدراسات، بحث أعده رئيس أركان الجيش الإسرائيلي الحالي، غادي أيزنكوت، كرسالة ماجستير أكاديمية، جرى التطرق لها في سياق استعراض مستوى فهم أيزنكوت للعدو الرئيسي لإسرائيل في الجبهة الشمالية، الدراسة التي نشر عنها توصيف عام، تأتي ضمن سلسلة دراسات جرى العمل عليها في السنوات الماضية، واعتُدت ويبحث في شخصية نصر الله وكاريزميته، وكونه جزءاً من المعركة على الوعي التي جانب الحركة العسكرية التي يخوضها مقاتلو المقاومة، بحسب صحيفة «يديעות أحرונوت»، هذه الدراسة في إحدى أهم ميزات أيزنكوت تحيل لبناّن والتهديد الكبير الذي يمثله حزب الله على إسرائيل، إذ تتعلّق بدراسة وتحليل شخصية أهم قائد لدى العدو (نصر الله)، وتحديداً ما يتعلق بأدائه عبر تحليل خطاباته العلنية، في محاولة توصفها الصحفية والدراسة معاً، دخول رأس العدو.

عدومر وفائدجيمةالكاتبوشا

أولى الكتابات البحثية حول كلمات نصر الله ومكانتها وتأثيرها خلال حرب عام 2006، مع تشديدها على أن «ظاهرة نصر الله» وتأسيساتها وتمركزها في الوعي الجمعي لإسرائيليين تعود إلى ما قبل الحرب بسنوات، تتمثل في البحث المنشور بعد أسابيع على وقف إطلاق النار، في دورية «العين السابعة» (العدد 64 أيلول 2006)، المجلة المتخصصة التي تعنى بنقد وتقييم الإعلام العبري وكتاباته، الكاتب، تسفي برتيل، معلق شؤون الشرق الأوسط في صحيفة «هآرتس»، يشير إلى الأتي: يمثل حسن نصر الله لدى الإعلام العبري وفي وعي الجمهور الإسرائيلي، ثلاث شخصيات مختلفة: عدو مرّ وقائد جبهة كالكاتبوشا، خبير في الشؤون والتدابير العسكرية؛ وخبير في المجتمع والجيش الإسرائيليين. وكما فعل القادة والجمهور اللبناني والعربي في انتظار خطباته، فعمل أيضاً القيادة والجمهور الإسرائيليين، بما يشمل المعلقين في الإعلام العبري (...). ويبدو أنه لم تحظ أي حرب في العصر الحديث، بما حظيت فيه الحرب الأخيرة، من خطب وكلمات، على إسمان نصر الله، مع غنى بالوقائع والتحليلات والتفسيرات والقيم المضافة، وهو ما كان موضوع تحليل على رأس سلس الاهتمام الخبري، وأهمية فائقة أيضاً للدلالة على وقائع وتطورات الأيام المقبلة للحرب.

يضيف هرتيل في بحثه، أن «ظاهرة نصر الله» الإعلامية لم تكن لتكتون موجودة بهذه الكيفية والصيغة، من دون بنائنها على مدى سنوات في الإعلام الإسرائيلي، حاز نصر الله صفة «الشخص الموثوق بكلامه»، وفي كالمه، انعكاس واضع على مئات الآلاف من الإسرائيليين وعلى إسرائيل برمتها، ويعيون الكثيرين، بعد هنا الرجل، وعن حق، من طرد إسرائيل من لبنان وأوجد منظومة رزح ماثلة في قلوبها.

في التحليل على مكانته في الوعي الإسرائيلي، يشير هرتيل: «باختصار، نصر الله وللمرة الأولى يحلم قامة متفقاً لديها على الجمهور والإعلام الإسرائيليين، زعيم عربي لا يتبجح، لا يكتب وكلامه دقيق»، هذه الصفات هي التي أرعبت مسؤول سلطة البث الإسرائيلي في زمن الحرب، عندما سارع لمنع تأثيرات كلمات نصر الله وخطبه خلال أيام المعارك، وإخضاعها للرقابة، باعتبارها سلاحاً فعلياً في أيدي العدو.

## نصر الله في الوعي الإسرائيلي: قائد عربي مرّ... لكنه صادق

نصر الله شخصية مغايرة للقادة العرب

من ضمن ما نُشر في إسرائيل، وبما يرتبط أيضاً بتأثيراته في حرب عام 2006، يبرز بحث نشر في فصلية الجمعية الإسرائيلية للإعلام («مسكروت مديا») - خريف 2012، تحت عنوان «الظهور التلفزيوني لحسن نصر الله خلال حرب لبنان الثانية»، عمد البحث إلى دراسة خطب السيد نصر الله السبعة خلال الحرب، وتحديداً ما يتعلق برسائله اللفظية وغير اللفظية، مع التشديد على الأخيرة لكونها أكثر تأثيراً في وعي المتلقي، التي تقرن اللفظ بالحركات وتعبير الوجه الالة على الصدقية والصرامة والحزم والمعرفة. البحث الأكاديمي، الطويل جداً، مليء بالمعطيات والخلاصات والرسم البيانية، الدالة على مدى تأثير خطب نصر الله وفاعليتها في الوعي الإسرائيلي، وتحديداً في حرب لبنان الثانية، كسلاح فعال إلى جانب الحركة العسكرية.

اللافت في البحث، هو ما يتعلق بجملة الأسباب التي يحثها المؤلّفون في مقدمته، والتي أدت إلى تموضع السيد نصر الله كشخصية موثوقة ومصداقية لدى الإسرائيليين، مغايرة للقادة العرب الذين افوهم في السابق والحاضر، إحدى هذه الأسباب تعود إلى إرادة إسرائيلية لدى وسائل الإعلام العبرية، لتشويه صورة نصر الله نفسه وضرب صدقيته ومكانته لدى الجمهور الإسرائيلي، الأمر الذي ارتدّ سلباً في نهاية المطاف على المخطط الابتدائي للتشويه، وأدى إلى تعزيز الصورة عنه، تأثير الظهور المتكرر التلفزيوني، بالصوت والصورة والأهم الحركات التي يبدئها خلال كلماته، أي لاحقاً إلى تعزيز صورته أكثر، خصوصاً مع اقتران كلماته بأحداث وتطورات لاحقة دلت على صدقيته، هذا ما حدث قبل الحرب، في سنوات ما قبل عام 2000 وما أعقبه.

وخلال الحرب الأخيرة 2006، وصولاً إلى الآن.

البحث في الدراسات الإسرائيلية عن صورة السيد نصر الله وتأثيرها في الوعي الإسرائيلي، بطول إلى الحد الذي لا ينتهي معه العينات الواردة هنا، مأخوذة من أبحاث نشرت في إسرائيل، رغم أن الكثير منها لم ينشر وبقي متداولاً في المؤسسات والمحاقل المختصة بالمواجهة الدائمة بين إسرائيل وحزب الله، كما هو حال الدراسات الصادرة والمتداولة في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية وأكاديمياتها المتعددة.

الفكاه ضدإسرائيله من دون نيران

صورة نصر الله، بعد 18 عاماً على الانسحاب من لبنان عام 2000، و12 عاماً على حرب عام 2006، ما زالت تحفر في الوعي الإسرائيلي، جمهوراً وقادة ومؤسسة أمنية. لا يمكن الإنكار أن صانع القرار في تل أبيب يعي هذه الظاهرة وأضرارها، وهو يعمل عليها بشدة ضمن هدف تقليص مفعولها وتأثيرها السبلي، لكن ما بين المخطط الموضوعة وواقع صدقية نصر الله، سياق، يبدو أن العلة الثاني، معظم الكتيبة الاستراتيجيين الإسرائيليين الذين عملوا على هذه الظاهرة ومحاولة الحد منها، أبدعوا في توصيفها، وتمحّدوا عن ضرورة معالجتها، لكنهم عجزوا عن بلورة استراتيجيات مواجهة توصل إسرائيل إلى النجاعة والهدف المطلوبين في هذه المواجهة، رغم كل الإمكانيات المتوافرة لديها.

في ذلك صدرت عدة أبحاث ومقالات في إسرائيل وخارجها، حول ظاهرة نصر الله، بالمعنى المشار إليه، ومنها عينة، وردت في مقالة نشرت في «نيوزويك» الأميركية قبل عام (2017-10-18)، لمدير برنامج الشؤون العسكرية والاستراتيجية في مركز أبحاث الأمن القومي في تل أبيب، العفيد احتياط غايي سيبوني، الذي بحث في ضرورة «مواجهة خطاب نصر الله العرقي، وتأثيره السبلي في الجمهور والجيش الإسرائيليين، في زمن الحرب واللاحرب». يشدد سيبوني، على وجوب أن تبلور المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، استراتيجية خاصة لتعزيز وتحصين الجمهور الإسرائيلي في الداخل حيال الجهود المبذولة من قبل حزب الله وأمينه العام تحديداً، كجزء لا يتجزأ من الاستعداد للمواجهات العسكرية، حيث ستكون «العناصر المعرفية» التي يقودها نصر الله، خلال الحرب وقبيلها، دور مهم جداً في المواجهة المقبلة، بحيث لا تقل أهمية عن الجهد الحربي نفسه.

يؤكد سيبوني ما يسميه «القتال ضد إسرائيل من دون نيران»، في توصيفه للمعركة على العقل، حيث هي معركة على الإدراك وعلى التأثير، وهي السمة التي يتسم بها خطاب نصر الله، على هذه الخلفية، يطالب الباحثان بفهم ملبور السياسات والاستراتيجيات في إسرائيل العرقي هو الآن ضرورة ملحة للامن القومي. إشارات سيبوني وتوصيفاته، والمطالب والإحاح عليها في مقالته، والتنميق في اختيار عباراته، ربطامكانته وسعة اطلاعه على السياسات والاستراتيجيات المتبناة والمغلقة من قبل الجيش الإسرائيلي، تشير كلها بشكل واضح لا لبس فيه إلى أن إسرائيل حتى الآن، بعد مرور 12 عاماً على حرب عام 2006، ورغم إرثها خطيرة صورة نصر الله المخفورة في العقل الإسرائيلي، إلا أنها لم تجد حتى الآن «علاج» هذه الظاهرة وتأثيرها السبلي، كسلاح ثانٍ لدى حزب الله، يتكامل مع الوسائل القتالية والجهود العسكرية، قبل المعارك وخلاها، وأيضاً في أعقابها.